رابط المادة على منصة باحث

شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي)مستمر-مرئي(

59- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٢٢/٢/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين لنبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا ايها الاخوة هو الاتقان في علوم القرآن مؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله نجلس في هذا المجلس نقرأ في هذا الكتاب نستفيد هذا الكتاب علوم القرآن او الاتقان في علوم القرآن - 00:00:24

ذكر المؤلف فيه ثمانين نوعا من انواع علوم القرآن والان نحن وصلنا الى النوع التاسع والخمسين وهو يتعلق بفواصل الايات فواصل الايات ما هي هي نهايات الايات هذا يتعلق ببلاغة القرآن - 00:00:46

نهاية الايات يعني كل اية لها منتهى. كل اية لها منتهى. تنتهي لها رأس اية هذه التي تسمى بفواصل القرآن فيها بلاغة عجيبة وفيها تدبر يقول ابن ابي الاصبع الذي ينقل عنه السيوطي يقول لا تخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء - 00:01:07

يقول فواصل القرآن البلاغ القرآنية هي لا تخرج عن اربعة انواع. ما هي الانواع الاربعة قال فاصلة تسمى بفاصلة التمكين والتصدير والتوشيح والايغال هذي اربعة طيب ما هو ما معنى فاصلة التمكين - 00:01:33

يقول هي تسمى بائتلاف الفاصلة ان يمهد ان يمهد في الاية تمهيدا يجعل الفاصلة تأتي في مستقرها متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موظعها غير نافرة ولا قليقة. تقرأ الاية انت ثم تختم الاية بهذه الجزئية الفاصلة تجدها جاءت فيما - 00:01:53

عجيبة في مكانها انا اعطيك مثال وهذا وقع لبعض الصحابة الله سبحانه وتعالى يقول في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة - 00:02:20

مضغة فخلقنا المضغة المضغة عظاما فقسونا العظام لحما ثم انشأناه ثم انشأناه خلقا اخر هذه نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان وكان عنده احد كتاب الوحي فقال هذا الكاتب - 00:02:40

وهو عبدالله بن ابي السرح وقال هذا الكاتب قبل ان تتم الاية قال تبارك الله احسن الخالقين هكذا من طبيعته كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب اكتب لما قال ثم انشأناه خلقا اخر قال الله فتبارك الله احسن الخالقين. شف كيف جاءت كلمة فتبارك الله احسن الخالقين - 00:03:00

خاتمة مناسبة جدا جدا لانه لما تكلم عن خلق الانسان والاطوار التي مر بها ختم باي شيء؟ قال تبارك الله احسن الخالقين. احسن الخالقين. هذي شف كيف جاءت الان انت لما تقرأ في سورة السجدة - 00:03:23

يقول الله سبحانه وتعالى او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون شايف؟ ثم قال بعدها او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجزر - 00:03:42

ونخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون؟ الاولى ختمت باي شيء؟ بالسمع والثانية بالبصر ليش لماذا قال لان الاية الاولى قال اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون؟ هذي ما يرونهم ذهبوا خلاص ماتوا - 00:04:04

تسمعهم فقط تسمع اخبارهم قوم نوح تراهم او عاد او ثمود ذهبوا وقال ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ما قال يبصرون لانك ما تبصرهم لما جاء في المطر قال اولم يروا اننا سوق الماء - 00:04:23

الى الارض الجزر اليابسة. فنخرج بها زرعا تأكل منه الانعام وانفسهم. ما قال افلا يسمعون قال افلا يبصرون لان هذا المشاهب تشوف الماء ينزل والزرع ينبت شيء مشاهد. شف كيف الخواتيم - 00:04:40

جميلة جدا في القرآن هذي تسمى خواتيم الايات نهايات الايات يسميها اهل العلم واهل البلاغة بالفواصل القرآنية بالفواصل القرآنية طيب شف قال ومن امثلة ذلك قول قوم شعيب اصحاب الايكة - 00:04:55

لشعيب يقولون له يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد الحليم الصلاة والرشيد في الاموال شف كيف حليم يناسب العبادة - 00:05:19

رشيد يناسب الاموال يقول هنا لا تدركوا الابصار لا تدركوا الابصار جل جلاله. وهو يدرك الابصار. ثم قال ماذا وهو اللطيف الخبير فاللطيف لانه لا يدرك والخبير لانه يدرك لا تدرك الابصار لطيف - 00:05:40

يدرك الابصار هو لانه خبير شف كيف تناسب طيب يقول جاء حكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ قوله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:06:06

فقال الاعرابي كيف انزللتم فان الله غفور رحيم هذا لا يمكن هو يرى بما قرأ القرآن فقال اعدها وجاء الرجل وعادها قال فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز - 00:06:31

حكيم قال الاعرابي هكذا لو انه قال غفور رحيم لفتح لك باب الزال وخلاك تطيع تقع في الذنوب كثير لكن لما قال عزيز حكيم وقف وقف قال لا خلاص انا اعرف ان الله عزيز وحكيم ينتقم فلا اقع في الزلل - 00:06:48

ابتعد عنه الاصمعي راوية العرب كان يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله فنسي فقال نكالا من الله والله غفور رحيم فسمع اعرابي وقال لا لا يمكن - 00:07:08

مستحيل فرجع الاصمعي وقرأ الاية مرة ثانية فقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا لكال من الله والله عزيز قال الاعرابي عز فحكم فقطع ولو غفر لما قطع شف كيف البلاغة العجيبة - 00:07:30

طيب يقول هذا نسميه نسميه فاصلة التمكين يقول هنا يذكر تنبيهات يقول هنا قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها مثل اوائل سورة النحل يقول بدأ بذكر الافلاك قال خلق السماوات والارض بالحق. ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام - 00:07:50

ثم خلق النبات ثم قال في النبات هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك - 00:08:19

اية لقوم ماذا يتفكرون ليش قد يتفكرون؟ ما قال يعقلون ولا يسمعون قال لان هذه النباتات والماء شجر زيتون نخيل هذي تدعوك للتفكر والتأمل قال فجعل مقطع هذه الاية التفكر. لماذا؟ قال لانه استدلال - 00:08:35

بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هذا مظنة سؤال وهو انه لما لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركة الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال - 00:08:56

كان مجال التفكر والنظر والتأمل باقيا فاجاب تعالى عن ذلك من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك. فتلك الحركات كيف حصلت؟ قال فان كان طولها بسبب الافلاك - 00:09:16

افلاك اخرى لزم التسلسل. وان كان من الخالق الحكيم فذلك اقرار بوجود بوجود الاله ولذلك شوف لما ذكر هذه الخلق انزال المطر وخلق النبات وقال ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون - 00:09:34

قال بعدها وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ليش قال يعقلون؟ حتى يبين لك ان حركة هذه النباتات والزروع والماء ليست مرتبطة - 00:09:51

بالنجوم ولا بالشمس ولا بالقمر المؤثر هو الله والمدبر هو الله وانما جعل النجوم سبب ولكنها كلها بيد الله ولذلك شف قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون الذي يعقل يعرف ان الذي يخلق هذا الشيء هو الله - 00:10:12

النباتات وغيرها الذي يخلقها هو الله شف قال فجعل مقطع هذه الاية العقل وكأنه قيل ان كنت عاقلا اعلم ان التسلسل باطل ووجب انتهاء الحركات الى حركة حركة يكون موجدها - 00:10:33

غير متحرك هو يقصد الله موجده غير متحرك لكن كلمة غير متحرك هذه غير صحيحة لا تستقيم لماذا؟ لان الله مستو على عرشه ويأتي للحساب وينزل وينزل كل ليلة كيف نقل غير متحرك؟ هذا غير صحيح - 00:10:52

هذا ينبغي لنا ان نثبت لله صفات الصفات اختيارية الاتيان النزول الاستواء هذا هو المذهب الصحيح اما ان نقول الله غير متحرك هذا لا يستقيم طيب ثم قال وهو الاله القادر المختار - 00:11:12

والثاني ان نسبة الكواكب والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة. والحبة الواحدة والحبة الواحدة واحدة. ثم انا نرى الورق الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد - 00:11:29

ولو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذه التفاوت يقول كيف تختلف بهذه الالوان ليست من النجوم وليست من انما هي بقدرة الله سبحانه. قال فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهو الله - 00:11:47

وهو الله ثم قال بعدها وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ما ذرأ لكم ما نشر في الارض يعني من الحيوانات والطيور والانعام وغيرها والمخلوقات في الارض والزروع - 00:12:02

مختلف الوانه بهذا الشكل مختلف الانواع انظر في الدوام والحشرات والهوام والطيور الوان مختلفة مختلف الوانه قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتذكرون يتذكر فيعلم ان الذي خلق هذه الاشياء بهذا الاختلاف هو الله سبحانه وتعالى. يقول كانه قيل اذكر ما ترسخ - 00:12:25

في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو بل الفاعل المختار هو الله سبحانه وتعالى طيب هذا هذا مثال ذكره المؤلف - 00:12:49

يقول من ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الايات هذه الوصايا العشر في سورة الانعام الاية الاولى ختمت لعلكم تعقلون والثانية لعلكم تذكرون. والثالثة لعلكم تتقون. لماذا - 00:13:07

قال الاية الاولى قال انما يحمل على تركها من لا يعقل الاشراك بالله عقوق الوالدين قتل النفس قتل الاولاد هذي ما يفعلها عاقل. ابدا. ولذلك قال لعلكم تعقلون. نوصيكم بها - 00:13:28

والثانية لما كانت في المعاملات يعني مال اليتيم والتعامل والكيل والميزان؟ قال لعلكم تذكرون. تذكروا ان هذا لا يجوز ولما كانت الاية الاخيرة في العبادات وان هذا صراطي مستقيما قال لعلكم لعلكم تتقون. لعلكم تتقون. شف كل هذه ذكرها المؤلف - 00:13:45

ويقول ايضا ومن الامثلة قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون ثم قال بعدها وهو الذي انشأكم من نفس واحدة. فمستقر ومستودع. ثم قال قد فصلنا الايات لقوم يفقهون. شف الاولى يعلمون - 00:14:10

لانها نجوم تحتاج الى تعلم معرفة كيف تعرف هذا النجم وهذا النجم وهذا الا بالعلم قال يعلمون ثم قال والذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستقبل هذا يحتاج الى زيادة في العلم وهو الفقه - 00:14:31

ولذلك قال يفقهون يفقهون لان العلوم تحتاج الى تعلم واهتداء واما النظر في تفكر في خلق الانسان اشياء دقيقة خلق العين خلق السمع خلق البصر خلق اللسان هذي تحتاج الى علم ادق ومعرفة ادق - 00:14:46

طيب شوف في سورة الحاقة قال وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ثم قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. الشاعر قال ما تؤمنون والكاهن قال قليلا ما تذكروا لماذا - 00:15:05

ختمت الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون قال وجه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد ولذلك قال ما هو بقول شاعر يعني القرآن ليس بشعر قليلا ما تأملون قليل ما تصدقون. لان هذا شيء واضح ما يحتاج انك تصدق او لا - 00:15:21

يعني من قال ان قرآن شعر كفر ما يحتاج الى لما جاء بقول كاهن قال هنا لان القرآن يخالف نظم الكهان والسجع نحتاج الى تذكر

وتأمل بدقة فقال وتدبر فقال قليلا ما ما تذكرون - 00:15:45
طيب في اية جميلة جدا وهي في سورة ابراهيم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان كفار ولما جاء في سورة النحل اعاد الاية قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن قال ان الله لغفور رحيم - 00:16:04
هناك غفور رحيم قال هناك بيان موقف الكافر او موقف الانسان وهنا بيان موقف موقف الله او هناك يعني يعني هناك موقف الكافر وهو الكفر ظلوم كفار. وهنا موقف الرحيم الغفور. وقال الله غفور رحيم - 00:16:26
ايات كثيرة جدا لو تبي تقف مع خواتيم وفواصلها يعني يطول الكلام يطول الكلام فيها لكن نحن اخذنا بعظ هذه الايات وبرز فيها ما برز. يقول من مشكلات القرآن اي مشكلات الفواصل احيانا عندك تقرأ الفاصل تشكل عليك. كيف ختمها - 00:16:53
مثل هذي يقول لك عيسى يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم ينبغي ان تغفر لهم فانك غفور صح؟ لا الاية تقول هو ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:17:13
انت متبادر عندك قال ان تعذبه فان عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. لماذا قال العزيز الحكيم قال ان غفرت لهم فانت تغفر لهم على عز وقوة وحكمة - 00:17:29
ولان الموقف يوم القيامة موقف يعني موقف قوي وصعب فتظهر فيه عزة الله وحكمته فيغفر لهم او لا يغفر لهم هذا هذا معناه ولذلك في ايات كثيرة مشابهة قال اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. يعني اغفر لنا - 00:17:41
بعزتك وقوتك وحكمتك وهكذا يقول شوف قال هنا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات لما تسمع خلق وسوى سبع سماوات شو المتبادر؟ تقول - 00:18:06
مثلا والله على كل شيء قدير. ما تقول والله بكل شيء عليم يقول ليش قالوا بكل شيء عليم يعني اصل انك تقول والله على كل شيء قدير. قال هنا قال ان خلق - 00:18:26
الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم. وخلق السماوات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت. والخالق هو هو الخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما شايف كل شيء عليم يخلق عن علم - 00:18:40
يخلق عن علم لا يفوته شيء طيب شف قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا ليش ختمها بالحليم الغفور قال فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء - 00:18:57
يقول هذا غير ظاهر لكنه له حكمة له حكمة يعني لما تسبح السماوات وهي جمادات والانسان ما يسبح الله حليم على عقوبته لما حليم غفور السماوات والارض والارض تسبح لله وانت لا تسبح - 00:19:19
هذا يدعو الى ان الله سبحانه حليم لا يعاقب وغفور ولا يعني شف وهي ما تعصي الله وليست مكلفة ومع ذلك. فلذلك شف قال التقدير حليم عن تفريط المسبحين. وغفلتهم - 00:19:38
غفور لذنوبهم طيب يقول الفواصل قد يكون ليس لها نظير في القرآن مثل قوله تعالى ان الله خبير بما يصنعون. يقول هذه جاءت بعد الامر بغض الابصار وحفظ الفروج فقال - 00:19:54
ان الله خبير بما يصنعون يقول لماذا يقول هذه يعني لان غض الابصار امر يحتاج الى يعني الى الى جهد جهد يعني جهد وتعويد النفس على الا ينظر الى الحرام - 00:20:10
وكذلك حفظ الفروج وهذي قد تكون خافية على كثير من الناس. ممكن ان تنظر انت الى الحرام. واحد ما احد يدري عنك وقال ان الله خبير بما يصنعون بما يدبرونه ويصنعونه - 00:20:29
طيب يقول يقول هنا قال ابن معتز ثلاثة اقسام في الفاصلة يقول اذا يقول هذا ما يسمى بالتصدير تصدير الفاصلة يقول او يسمى برد العجز على الصدر يقول احيانا الفاصلة يبدأ بها بكلمة تختم بها - 00:20:42
مثل انزله بعلمه قل ان قال انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قال يشهدون كفى بالله شهيدا ومثل قوله تعالى وهبوا

قال هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:21:07
وهكذا تأتي الآية في اولها وفي اخرها ولقد استهزأ برسل من قبلك الى ان قال ما كانوا به يستهزؤون وهكذا تجد هذه نسميها التصدير تصدر بالكلمة ثم تختم طيب التوشيح - 00:21:24
قال التوشيح التوشيح يعني تظمن الاية يقول التوشيح الفرق بينه وبين التصدير ان التصدير يعني لفظي والتوشيح تتصدر يعني تتوشح الاية. يقول مثل قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار - 00:21:39
فاذا هم مظلمون. الليل مظلمون يعني توشيحي عنا كانها وشحت الاية وهكذا طيب بعد ذلك يتكلم المؤلف في فصل جديد عن ايضا فواصل اخرى انواع اخرى يأتي الكلام عنها يعني - 00:21:59
نأتي عليه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:22:21
وما انا من المشركين - 00:22:41